

المليء بالفقاعات وذقنه المستدير كدورق. هذا الرجل فوق الشهباني كاذب أيضاً. يكذب بوقاحة لا تصدق وعندما أكذبه فإنه لا يتورع عن ضربي، كما أسلفت، بيده الحمراء الغليظة والقصيرة والمزينة بخاتم ضخيم عليه شعار النبالة (آه نعم، إنه يتمسك كثيراً بنبالة ريفية مضحكة وغامضة). يناولني صفقة تؤلمني أشد الإيلام وتذلني. ويضاضف إلى ألم الصفحة، الألم الحاد الذي يحدثه الخاتم. مع ذلك لا أبكي ولا أغادر المكان. أحني رأسي على طريقي وأتابع كلامي عما أفكر فيه، ربما ببحث أكثر. عند ذلك ولكونه حساس يبدأ بذرف الدموع ويتمتم أنه يجبني ويسألني عن مآخذني عليه... إنه يثير شفقتي لكن هذه الشفقة لا تفعل سوى أنها تجعلني متحجرة القلب فأجيبه: "مآخذني أنني لا أستطيع أن أتحملك لأنك خنزير وإنك مصدر عاري."

كانت النتيجة الرئيسية لهذه العلاقات المحزنة بيني وبين أبي أن الشبان الذين من عمري لم يُقبلوا عليّ في حين أن الرجال الناضجين وحتى المسنين طالما أثاروا إعجابي. طبعاً أنا لا أقصد ميولاً هي مجال عمل المحللين النفسيين، فالليل عندي واع. أعرف تمام المعرفة أنني أفضل الرجال المسنين نوعاً ما لأنني أجد فيهم الأب الذي ينقصني. قد يعترض أحدكم ويقول إنه ليس من الضروري النوم مع رجل يقوم مقام الأب وإن الصداقة يجب أن تكفي. طيب، لا أعتقد ذلك، على الأقل فيما يخصني. العلاقة الوحيدة التي يمكنها أن تحل محل علاقة الأبوة هي العلاقة الجنسية، أما الصداقة فإنها تبقى شيئاً آخر مهما كانت عميقة، تبقى شيئاً مصطنعاً إلى ما لا نهاية وأكثر من العلاقة بين الأب وابنته. من ناحية أخرى، ليست العلاقة بين الأب وابنته دائماً علاقة صداقة كما يظن كثير من الآباء والبنات.

انتهينا، لن أسهب في الكلام عنها بعد الآن. بعد ثلاث أو أربع قصص افتتاح برجال كان مقدراً أن يكونوا لي أباً (سرعان ما اكتشفت أنهم غير قادرين على ذلك) وقعتُ أخيراً صريعة حب أحد الرجال.